شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها

علي هذه الأفلام قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأفلام بعيدا عن الغبار

في درجة حرارة من ١٥-٢٥ مئوية ورطوبة نسبية من ٢٠-٤٠%

To be Kept away from Dust in Dry Cool place of 15-25- c and relative humidity 20-40%

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

Ain Shams University
Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بعض الوثائق الاصلية تالفة

Ain Shams University Information Network
جامعة عين شمس
شبكة المعلومات الجامعية
@ ASUNET

بالرسالة صفحات

لم ترد بالاصل

جامعة الإسكندرية - كلية الآداب
قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية

٩٥٢,٠٧

تاريخ طنجة منذ الفتح العربى حتى نهاية عصر الموحدين

(٨٦-٦٦٨هـ / ٧٠٥-١٢٦٩م)

رسالة مقدمة من

شاهندة سعيد محمود منصور

المعيدة بكلية الآداب - جامعة الإسكندرية

لنيل

درجة الماجستير فى التاريخ والحضارة الإسلامية

تحت إشراف

الأستاذ الدكتور

أحمد مختار العبادى

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية

الأستاذ الدكتور

سحر السيد عبد العزيز سالم

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية
كلية الآداب - جامعة الإسكندرية
مدير معهد البحر المتوسط

١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م

ص ٢٢٨١

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى: ﴿وَمَا أُوتِيتُم مِّنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾

[سورة الإسراء آية ٨٥]

قال تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾

[سورة طه آية ١١٤]

فهرست المحتويات

رقم الصفحة

المقدمة..... ١
الدراسة النقدية والتحليلية لأهم المصادر والمراجع..... ١٠

الدراسة التمهيدية

- موقع مدينة طنجة والآراء المختلفة حول الاسم..... ٣٩
- أصل تسمية طنجة..... ٣٩
- طنجة في فترة عصور ما قبل التاريخ..... ٤٤
- طنجة في عصر الفينيقيين..... ٤٥
- طنجة في العصر القرطاجـــي..... ٤٦
- طنجة في العصر الروماني..... ٤٨
- طنجة في العصر الوندالي..... ٤٩

الفصل الأول

طنجة منذ الفتح العربي حتى قيام دولة الأدارسة بفاس

(٨٦ - ١٧٢هـ / ٧٠٥ - ٧٨٨م)

١- عبور طارق بن زياد من طنجة إلى الأندلس (٩٢هـ / ٧١١م)..... ٨١
٢- ولاية عبد الملك بن موسى على طنجة (٩٥هـ / ٧١٤م)..... ٨٨
٣- اضطراب الأحوال الداخلية في ولاية عمر بن عبد الله المرادي وأثر ذلك على قيام ثورة البربر على العرب..... ٩٣
٤- موقعة بقدورة (١٢٤هـ / ٧٤١م) وأثرها على النفوذ العربـــي علـــى المغرب الأقصى..... ١١٥
٥- طنجة مركز للخوارج الصفرية..... ١١٨
٦- سيطرة الخوارج على طنجة حتى قيام دولة الأدارسة بفاس (١٧٢هـ/ ٧٨٨م)..... ١١٩

رقم الصفحة

الفصل الثاني

طنجة تحت سيادة الأدارسة

وموقفها من الصراع الأموي الفاطمي

١- قيام دولة الأدارسة (١٧٢هـ / ٧٨٨م)..... ١٢٥
٢- طنجة في ظل الأدارسة..... ١٣٣
٣- سيطرة الفاطميين على طنجة..... ١٥٠
٤- الصراع الأموي - الفاطمي للسيطرة على طنجة..... ١٥٤
٥- طنجة تحت سيادة الأمويين في الأندلس..... ١٥٩
٦- الفتنة وظهور دولة بني حمود واتخاذهم من طنجة مركز لعبورهم للأندلس..... ١٧٩

الفصل الثالث

طنجة في عصري المرابطين والموحدين

(٤٤٨ - ٥٤١هـ / ١٠٥٦ - ١١٤٧م)

(٥٢٤ - ٦٦٨هـ / ١١٣٠ - ١٢٦٩م)

١- طنجة والبرغواطيون..... ١٨٧
٢- أسرة سكوت البرغواطي في سبتة وطنجة..... ١٩٣
٣- طنجة في عهد المرابطين..... ١٩٧
٤- فتح المرابطين لطنجة..... ٢٠٣
٥- المعتمد بن عباد ونفيه إلى طنجة..... ٢٠٧
٦- نهاية عهد المرابطين وبداية عصر الموحدين..... ٢١٥
٧- ثورة الماسي..... ٢٢٨

الفصل الرابع

بعض مظاهر الحضارة في طنجة

١- الحياة الاجتماعية..... ٢٥١
- البربر..... ٢٥١
- العرب..... ٢٥٧

رقم الصفحة

- الأندلسيون..... ٢٦١
- الصقالبة..... ٢٦٢
- الأفارقة..... ٢٦٥
- طبقات المجتمع..... ٢٦٨
أ- الطبقة الحاكمة..... ٢٦٨
ب- طبقة الفقهاء والعلماء..... ٢٧٠
ج- طبقة العامة وأصحاب المهن..... ٢٧٢
٢- الحياة الدينية..... ٢٧٥
٣- النواحي الإدارية..... ٢٨٨
٤- النواحي المالية..... ٢٩٥
٥- الحياة الفكرية..... ٢٩٧
٦- الحياة الاقتصادية..... ٣٠٥
الخاتمة. ٣١٢
المصادر والمراجع. ٣١٨

المقدمة

أهمية الموضوع ومنهج الدراسة:

تعد مدينة طنجة واحدة من أهم مدن بلاد المغرب الإسلامي جغرافيًا وإستراتيجيًا بصفتها إحدى مدن المعبر الرئيس من العدوة المغربية إلى العدوة الأندلسية، خاصة أن مدينة طنجة تبعد عن شبه الجزيرة الأيبيرية بحوالي خمسة عشر كيلو متر فحسب؛ لذلك فإن مضيق جبل طارق لا يشكل حدًا فاصلاً بين المغرب والأندلس، بل على العكس يمكن وصفه بأنه جسر يصل بينهما، ومن هذا المنطلق فلقد ظلت طنجة على مر العصور مطمعًا لجميع القوى السياسية التي كانت تظهر على المسرح السياسي سواء أكان ذلك في بلاد المغرب أم الأندلس بهدف الاستفادة من هذا الموقع الممتاز والمتحكم في السفن المارة بالمضيق الموسوم بالزقاق، والمؤدي إلى البحر المتوسط؛ ومن هنا تكالبت الحضارات التي شهدتها المنطقة للسيطرة على طنجة من فينيقيين وقرطاجيين ورومانيين، كذلك جذبت طنجة أنظار الفاتحين المسلمين حين فتحها موسى بن نصير، ومنها عبرت القوات الإسلامية الفتية لتنشر الحضارة الإسلامية في ربوع الجنوب الغربي لأوروبا بعد ما تم لها نشر هذه الحضارة في شمال أفريقيا.

ولقد تم للفاتحين الإسلاميين ما أرادوا على خير وجه، وفتحت شبه الجزيرة الأيبيرية، وانشئت بها حضارة إسلامية خلاقة وهي الحضارة الأندلسية التي أفرزت للحضارة الإنسانية العديد من المبدعين في الفكر والعلم أثروا التراث الإنساني.

ولم تكتفِ طنجة بهذا الدور، دور البادئ بإرسال أول موجة إسلامية لتصبغ وجه أوروبا الجنوبي الغربي بالصبغة الإسلامية، بل كانت دائمًا تشارك في تدعيم الوجود الإسلامي بالأندلس ضد هجمات النصارى وحركات الاسترداد المسيحي؛ ولذلك تعد مدينة طنجة بمثابة المفتاح الشمالي للمغرب؛ مما أعطاها أهمية خاصة امتازت بها من دون بقية المدن المغربية.

وعلى الرغم من كثرة المصادر والمراجع الحديثة العربية والأجنبية التي تخصصت في دراسة المغرب في العصور الإسلامية فإن مدينة طنجة لم تلقَ اهتمامًا

متكافئًا من الباحثين، واقتصرت فقط على ما نجده في ثنايا الكتب التاريخية العامة، وعلى الرغم من قيمة هذه الكتب وعظيم فائدتها في إنارة الطريق أمام الباحث فإنها لا تعطي صورة متكاملة عن تاريخ المدينة، وتقتصر هذه الدراسات على دراسة التاريخ العام لمنطقة المغرب الأقصى بوجه خاص وبلاد المغرب كلها بوجه عام؛ فضلاً عن أن المصادر التاريخية لم تسلط عليها الضوء بشكل مكثف؛ نظرًا لأنها لم تكن حاضرة مثل كل من (فاس ومراكش)، ذلك على الرغم مما تمثله هذه المدينة من أهمية إستراتيجية واقتصادية وعلمية على مر العصور.

وقد شكل ذلك صعوبة لكل من يتصدى لمعالجة هذا الموضوع؛ الأمر الذي دفعني إلى اختياره موضوعًا لرسالتي، ولقد عانيت كثيرًا في تحصيل المادة العلمية لهذه الدراسة، وهي مادة شحيحة ومتناثرة في المصادر مثل المصنفات التاريخية والجغرافية والأدبية التي وضعها المؤرخون والإخباريون المغاربة والأندلسيون والمشارقة التي تم لي الاطلاع عليها في المكتبات العامة والخاصة والبحث عن طريق الإنترنت.

وعلى أية حال، فإن هذه الصعوبات التي واجهتني هي صعوبات تصادف كل باحث يقدم على ارتياد هذا الميدان الخاص بتاريخ الغرب الإسلامي من فقدان المصنفات التاريخية والمغربية والأندلسية الأصلية المعاصرة لموضوع البحث؛ وذلك نظرًا لأن العديد منها قد أصابته يد التلف والضياع نظرًا لظروف الصراع الداخلي الذي عم منطقة المغرب الأقصى من صراعات سياسية أو مذهبية، فضلاً عن فترات الاستعمار الأجنبي الذي أضاع تراث المغرب الإسلامي، ولم يصل إلينا منه إلا الشذرات البسيطة والفقرات اليسيرة في المصادر العربية المغربية والأندلسية والمشرقية؛ مما يصيب بعض الفترات بصورة غامضة لا نهتدي فيها إلى شيء يذكر.

ففي كثير من الأحيان كانت المعلومات لا ترد في المصادر بصورة مباشرة، بل كان يكتنفها الغموض؛ مما كان يتطلب معه الأخذ بالتحليل والنقد والمقارنة في إطار المنهج العلمي القائم على مقارنة النصوص وتحليلها، حتى أثرى الرسالة باستنتاجات واستنباطات للحقائق التي يمكن عن طريقها الإتيان بالجديد والقيم ما استطعت إليه

سبيلا في إطار التسلسل التاريخي والترتيب الزمني، ولا تكون الرسالة مجرد صياغة لغوية لما هو وارد في المصادر التاريخية والمراجع الحديثة.

وقد قسمت بحثي إلى مقدمة وأربعة فصول مهدت لهم بدراسة تضمنت التعريف بموقع المدينة من الناحية الجغرافية والتحقيق في اسم المدينة والسبب في تسميتها بهذا الاسم وتفسير هذا المعنى، كذلك عرضت للفترات التي سبقت الفتح العربي الإسلامي للمدينة من عصور ما قبل التاريخ حتى الفتح العربي ودخول الإسلام بلاد المغرب.

وقد اشتملت المقدمة على خطة البحث، وأهميته، والدوافع التي دفعتني لاختياره، والمنهج الذي سلكته في معالجة الموضوع، واتبعت ذلك بدراسة تحليلية لأهم مصادر البحث ومراجعه.

أما **الفصل الأول** فقد خصصته للحديث عن **تاريخ طنجة منذ أن تم فتحها على يد العرب ٨٦هـ/ ٧٠٥م حتى قيام دولة الأدارسة عام ١٧٢هـ / ٧٨٨م**، ويعد فتح موسى بن نصير لطنجة هو الحلقة الأخيرة من حلقات الفتح العربي لبلاد المغرب، حيث تحدثت - قبل هذا الفتح الأخير - عن الإرهاصات العربية السابقة لوصوله إلى بلاد المغرب الأقصى حتى تم لموسى بن نصير فتحها وتدعيم النفوذ السياسي والديني للمسلمين في المناطق التي فتحت من قبل، كما تحدثت عن توسيع موسى للنفوذ العربي الإسلامي حتى وصوله إلى طنجة وفتحها وعهده بها في بداية الأمر لابنه مروان، والذي نزلها في حامية تتكون من ألف وسبعمائه رجل، ثم تخصيصه هذه الولاية لطارق بن زياد، حيث اجتمع لطارق قوات بلغت نحو اثنى عشر ألف رجل، وقد تحدثت عن المفاوضات التي دارت بين طارق ويليان بمدينة طنجة حول فتح الأندلس حتى أبحرت منها السفن الإسلامية (٩٢هـ/ ٧١١م).

هذا وقد كانت طنجة إحدى المحطات التي مر عليها كل من طارق بن زياد وموسى بن نصير في أثناء طريق العودة من الأندلس إلى دمشق دار الخلافة لملاقاة الخليفة الأموي الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٩٦هـ/ ٧٠٥ - ٧١٥م)؛ حيث عيّن موسى بن نصير ابنه عبد الملك على طنجة مثلما ترك ابنه عبد العزيز على الأندلس،

وكما سيفعل عندما ترك ابنه عبد الله على ولاية إفريقية، ثم انتقلتُ بعد ذلك إلى الحديث عن عصر الولاة في بلاد المغرب (٩٥ - ١٨٤هـ/ ٧١٣ - ٨٠٠م)؛ حيث تناولت فترة ولاية عبيد الله بن الحبحاب (١١٦ - ١٢٣هـ/ ٧٣٤ - ٧٤١م) الذي عهد بولاية طنجة إلى عمر بن عبد الله المرادي الذي أساء السيرة في البربر، ولقد كان لسوء معاملة الولاة للبربر أكبر الأثر في قيام عدد من الثورات من قِبلهم، وقد أشرت في هذا الفصل إلى مبادئ الخوارج وفرقهم؛ نظرًا لأن مبادئ الخوارج الصفرية والإباضية كانت قد انتشرت في جميع أنحاء المغرب.

ثم انتقلت بعد ذلك بالحديث إلى أكبر الثورات الخارجية وأخطرها، تلك التي قامت بمنطقة المغرب الأقصى تحت زعامة ميسرة المطغري الذي اتخذ من طنجة مركزًا لها وتعيين عبد الأعلى بن جريج واليًا عليها من قبله وما دار فيها من أحداث ومعارك جسام، وما أصاب هذه المنطقة من اضطرابات وخروج عن سيطرة الخلافة، وعلى الرغم من القضاء على ثورة ميسرة فإن هذه الثورة كان لها أكبر الأثر في خروج منطقة المغرب الأقصى عن سيطرة الخلافة منذ ذلك الحين؛ مما جعل منطقة المغرب الأقصى منطقة خصبة ومرتعًا للخارجين عن الخلافة؛ وقد ساعد ذلك إدريس الأول الحسني على إنشاء دولة مستقلة عن الخلافة.

أما **الفصل الثاني** وعنوانه **طنجة تحت سيادة الأدارسة وموقفها من الصراع الأموي الفاطمي** فقد تحدثت فيه بإيجاز عن ثورة العلويين ضد العباسيين بالمدينة المنورة وهزيمتهم فيها، الأمر الذي أدى إلى فرار الشريف إدريس بن عبد الله بن حسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بعد وقعة فخ (١٦٩هـ / ٧٨٥م) ونجاحه في الوصول إلى مصر أولاً، ثم إلى بلاد المغرب، وقد تناولت أحداث تلك الرحلة، ثم انتقلت بالحديث إلى الأسباب التي دفعته إلى اختيار منطقة المغرب الأقصى من تطرفها عن البلاد وبعدها عن مركز الخلافة العباسية، كما تحدثت عن نزوله في بداية الأمر بمدينة طنجة، وهي يومئذ قاعدة بلاد المغرب وأم مدنة، كذلك تناولت الأسباب التي دفعته إلى العزوف عنها ولجوئه إلى مدينة وليلى ونزوله على صاحبها ونجاحه في التأثير على نفوس البربر حتى بايعوه، كما تحدثت عن الأسباب التي دفعتهم إلى بيعته